زهور برية من فلسطين

تأليف "هارفي بارتليت جرين"

(جمعها وضغطها)

ترجمة وتعليق

خالد غنام

مركز الانطلاقة للدراسات

كتاب زهور برية من فلسطين

تأليف هارفي بارتليت جرين (جمعها وضغطها)

ترجمة خالد غنام – استراليا

تقديم القنصل الأمريكي في مدينة القدس: سعادة سلاه ميريل

"شفتيك التي لا صوت لها، يا زهور، ترسل دعوة لكل الأحياء، ففي كل كأس زهرة تلميذ وكل ورقة كتاب"

صدر عن دار دامس ولوويل في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1899

Wild Flowers from Palestine

Gathered and Pressed by REV, HARVEY B, GREENE1 B, D

Introduction BY HON. SELAH MERRILL, D. D., LL. D.

U. S, CON S UL AT JERUSALEM

“Your voiceless lips, O flowers, are living preachers, each cup a pupil and each leaf a book”

Published by DUMAS & CO., Lowell, Mass. -1899

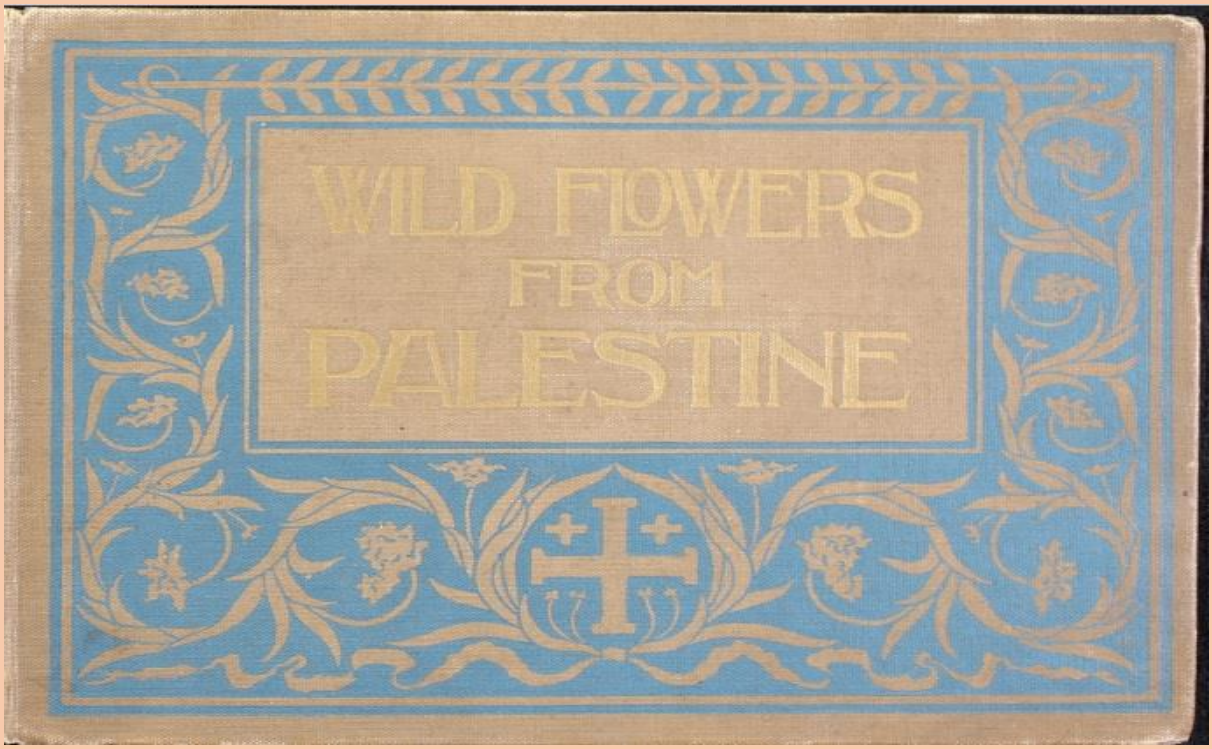

الفهرس

مدخل بقلم خالد غنام..... 4
تمهيد..... 7
المقدمة..... 9
كيف تم جمع الزهور 10
الحياة النباتية في فلسطين 10
زنبق الحقل..... 14
ورق البردى 16
نفل جوديان 17
أرتيديا 18
زهرة الكتان..... 19
زهرة الجرب 20
زهرة عين الجرادة 21
زهرة الزعمطوط..... 23
العشب الفلسطيني..... 25
نَرْجِسُ شَارُونَ..... 26
الشوكران البري 27
زهرة ذيل الخروف..... 28
زهرة ريشية كروية 29
العدس 30
الخردل 32
الفول..... 33
زهرة أدونيس "عين الدراج"..... 34

مدخل بقلم خالد غنام

بطاقة المعايدة تعتبر من التراث العالمي؛ نرسل من خلالها كلمات معبرة عن الفرح بالعيد للأحبة والأصدقاء، قد تكون بطاقة المعايدة الحالية الكترونية وتحتوي على رسوم متحركة ومصحوبة بموسيقى وما إلى ذلك من فنون بطاقة المعايدة الالكترونية. إلا أننا هنا نود العودة إلى الوراء إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث بدأ التصوير الشمسي "الفوتوغرافي" ينتشر بأنحاء المعمورة، ونعرض لكم صورة لمسجد قبة الصخرة التقطت بتلك الفترة، وهذا مجرد البداية في مشوار مع الهدايا التذكارية من الأرض المقدسة فلسطين، في ذلك الزمن أصبحت المواصلات أسرع والطرق أكثر أمناً ازداد عدد الحجاج المسيحيين الأوروبيين إلى فلسطين، مما ساهم في توسع صناعة السياحة الفلسطينية فزادت عدد الفنادق والمطاعم وشركات الخدمات السياحية، وكذلك صناعة التحف والهدايا التذكارية.

فكرة الهدايا التذكارية من فلسطين عادة ما تكون المنحوتات الخشبية والأواني الخزفية والفخارية والمشغولات المطرزة والشالات والكوفيات وكذلك المجوهرات الذهبية والفضية والأحجار الكريمة من السِبَحْ والقلائد والصلبان وغيرها، كما انتشر الرسامون الأجانب الذين يرسمون الحجاج خلال دقائق في مواقع مقدسة وأيضاً ظهر عدد من المصورين الفوتوغرافيين، كما أن الفقراء من الحجاج كانوا يحملون معهم أكياس صغيرة يجمعون بها الرمال من المسارات المقدسة في البرية وداخل الأديرة وحدائق الكنائس، وكذلك قطرات من ماء من أحد ينابيع مباركة أو زيت الزيتون المقدسي أو النبيذ الأورشليمي، والعديد من أصناف الأعشاب البرية لعل أهمها الميرمية والزعتر والأزهار البرية المجففة. وأيضا بطاقة معايدة يتم لصق عليها وردة برية حقيقية، نعم وردة حقيقية ليست رسماً ولا تصويراً.

ما قام به القس الأمريكي "هارفي بارتليت جرين" أن حوّل بطاقة المعايدة إلى كتاب كامل يحتوي على 17 عشبة مجففة مصحوبة بكلمات حميمية من الكتاب المقدس وأشعار كبار الشعراء الغربيين، كلمات تزيد الانسان تعلقًا بأرض فلسطين أرض المسيح أرض المحبة.

وقد يكون موضوع بطاقة المعايدة من الأزهار الطبيعية متوفر بالوقت الحالي في أكثر من ثقافة وله العديد من الطرق، إلا أننا نبحث عن طرق تراثية عرفها الفلاحون الفلسطينيون في القرن التاسع عشر، فكما ورد في طيات الكتاب؛ فإن الفلاحين الفلسطينيين عرفوا طرق لجمع الأزهار البرية ثم كبسها حتى تجفيفها ثم لصقها بين ورقتين لتحافظ على رونقها، وهي لحد الآن بعد 130 سنة، مازالت تظهر بمظهر جذاب.

تبدأ العملية بجمع الأزهار من البرية، وعادة ما يكون ذلك بسلال القش، ويتم لف كل وردة بورقة تحمي بتلاتها من التفتت، وبعد ذلك يتم استخدام مكواة الفحم من أجل كبسها وتنشيفها

بشكل سريع. هذا على الرغم أن البعض اقترح علينا تجفيفها على البارد بين ورقتين أو قطعين قماش إلا أن هذه الطريقة ستأخذ وقتاً أطول، كما أنها من الناحية التجارية مكلفة جداً إذا ما عرفنا أن عدد بطاقات المعايدة المطلوب عملها يتجاوز العشرة آلاف بطاقة بالموسم الواحد.

ثم تأتي المرحلة التالية وهي لصق الوردة المجففة المكبوسة بين ورقتين ناعمتين، تشبه ورق لف الشطائر (السندويشات)، كان هذا الورق يُصنع في سوريا وخاصة في مدينة حلب، وهذا النوع الرقيق كان يستخدم في التطريز على الطارة وكذلك كان يستخدمه العطارون للف مبيعاتهم وخاصة صغيرة الحجم. ويتم لصقها بواسطة غراء الخشب الأبيض.

وقمنا بسؤال الفنان الفلسطيني الأسترالي مطر علوان (من قرية صفورية قضاء الناصرة – مواليد مخيم البداوي شمال لبنان) عن الطريقة المثلى لعمل بطاقة معايدة بطريقة رخيصة تكون مقاربة لما ورد بالتراث الفلسطيني.

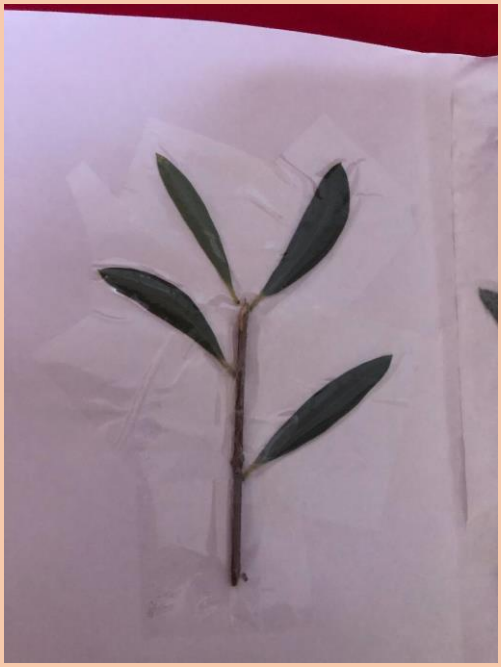

فقال مطر علوان: هناك عدة طرق لتجفيف الورد وكبسه لعل أسرعها باستخدام فرن الموجات القصيرة (الميكروويف)[1] حيث يتم وضع الوردة بين قطعتين من القماش ويتم وضع صحن ثقيل فوقهم، صحيح أن هذه الطريقة غير ممكنة قديماً إلا أنها تساعدنا على فهم أهمية استخدام مكواة الفحم لتجفيف وكبس الأزهار وبكميات تجارية. أما تركها لتجف على البارد فهذا يعني أنها ستفقد لونها البرّاق وتصبح باهتة.

وتابع مطر علوان: قمت بتجربة على غصن الزيتون ووجدت أن الشريط اللاصق sticky tape العريض يحافظ على لون الورق أكثر من مادة لاصقة أخرى إلا أن عمره الافتراضي لا يتحدى السنتين[2] وأنت تقول أن الورد المجفف محفوظ في الكتاب منذ أكثر من 130 عاماً، فلا يوجد لاصق يعمر لمدة طويلة مثل غراء الخشب، وهو رخيص الثمن وسهل الاستعمال، كما أن أجدادنا العرب الفلسطينيين كانوا يعرفونه حيث كانوا يستخرجون الصمغ من عدة أنواع

---

[1]- https://www.youtube.com/watch?v=uc4-XoNdDy0 هذا الفيديو يوضح طريقة تجفيف الزهور بواسطة فرن الموجات القصيرة (الميكروويف)

[2]- https://www.strouse.com/blog/adhesive-shelf-life-length#:~:text=Did%20you%20know%20your%20tape,varies%20depending%20on%20the%20project.

من النباتات وكذلك من عظام الحيوانات. كما هناك معامل للغراء في بعض المدن الفلسطينية مثل نابلس ويافا. وهذا الغراء قوي ومتين كما أنه يصبح شفاف عندما يجف.

واقترح مطر علوان: ورق لف السجائر الذي كان يجلب من مصر[3] وحلب وكان رخيص الثمن، وأما بالوقت الحالي يمكن أن نستخدم أي أنواع ورق رخيصة مثل ورق لف الشطائر (السندويشات) أو أي ورق لف رقيق شفاف، أما أنا فقد استخدمت white Wrapping tissue (مناديل التغليف عبارة عن مناديل ورقية رفيعة وشفافة تستخدم لتغليف العناصر وتوسيدها[4]). ويمكن كذلك استخدام ورق التغليف الرقيق مثل ورق تغليف الأواني الزجاجية.

ويقول مطر علوان: أن الدهن للوردة بالغراء يكون بلطف حتى لا تتكسر الوردة، ولا يتم وضع كمية كبيرة من الغراء؛ حيث أنها سوف تخرج من أطراف الورقة. المهم أن يتم ضغطها من الخلف برفق ثم قلبها وضغط حول العشبة لمدة دقيقة ثم تركها لتجف بالهواء[5].

نتوقع أن تكون هذه الفكرة الجميلة قابلة للحياة، حيث يمكن أن تتحول إلى مشروع تراثي هام، يتم من خلالها إعادة إحياء تراثية بطاقة المعايدة للزهور البرية الفلسطينية الحقيقية باستخدام الطريقة التراثية وإرسالها إلى أبناء الشعب الفلسطيني في الشتات وكذلك أنصار الشعب الفلسطيني، على شكل هدية تذكارية من الأرض المقدسة فلسطين.

---

[3]- هناك قصة أن السجائر اخترعها جنود مصريون عام 1750 كسروا غليونهم الوحيد. تقول القصة أنهم استخدموا بقايا الورق الذي تم استخدامه لتغليف الذخائر من أجل التدخين. https://www.grasscity.eu/blog/post/history-of-tobacco-hand-rolled-cigarettes-paper-sizes-and-rolling-papers#:~:text=*%20There%20is%20a%20story%20that,munitions%20in%20order%20to%20smoke.

[4]- https://www.koch.com.au/tissue-paper-facts

[5]- https://www.youtube.com/watch?v=RqVwZWxuVPo هذا الفيديو يعرض طريقة سهلة وبسيطة للصق الزهور المجففة المكبوسة على الورق بتكلفة وهيدة.

تمهيد

الكتاب الذي نعرضه عليكم صدر باللغة الإنجليزية عام 1899 وهو للقس الأمريكي "هارفي بارتليت جرين" الذي لم استطع الحصول على معلومات عنه سوى أنه أمريكي متدين متعلق بالتراث المسيحي في الأرض المقدسة فلسطين، حيث قام بمشروع كبير استمر لمدة ثلاث سنوات، هو هذا الكتاب بشكله الرائع، فهو يحتوي بكل نسخة منه على 17 عشبة برية مجففة ومكبوسة بطريقة أنيقة، وكتب لكل عشبة خاطرة أدبية دينية تحتوي على نصوص من الكتاب المقدس وأشعار لأهم الشعراء الغربيين وأحياناً وصف لهيئة النبات أو المكان التي جمعت منه.

وقد اعتمدت ترجمة النسخة الالكترونية من الكتاب[6] من موقع جامعة دايتون الالكتروني، وبالتأكيد أن هناك نسخ عديدة متوفرة في المواقع الإلكترونية. كما أنني اعتمدت نص الكتاب المقدس[7] من موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي[8] الالكتروني، رغم أن الكتاب أورد النصوص من الكتاب المقدس بالنسخ الإنجليزية واللاتينية، وقمت بتوضيح بعض الفروقات بين الترجمات، إلا أنني اعتمدت النص العربي الحرفي من الموقع المذكور أعلاه.

وقد واجهتني صعوبات في تحديد اسم بعض الأعشاب، حيث أن الاسم المذكور في الكتاب بالنسخة الإنجليزية لم يعد دارجاً. وقد اعتمدت على الأسماء العلمية المكتوبة على الصور الموجودة في طيات الكتاب، وقارنتها فيما هو وارد في الموقع الالكتروني: النباتات في العالم[9].

وقد شرح لي المهندس حسن فخر الدين معنى الاسم العلمي المرادف بنوعيه الاسم العلمي المرادف المتجانس Homotypic Synonyms، والاسم العلمي المرادف الغير متجانس Heterotypic Synonyms وأن الاسم الدارج عادة ما يتم تغييره كل فترة، حيث أن الأسماء الدارجة تنشأ لأسباب عديدة منها شكلها ويكون الاسم وصفياً لها، وقد يكون الاسم لطريقة استخدامها في الأكل أو العلاج أو العلف الحيواني، وقد يكون الاسم له بُعد ديني أومرتبط بطقس أسطوري قديم.

أما بالنسبة للإشارات المرتبطة من الكاتب بأسفار اليهود فهي اليوم فيما يتعلق بتاريخ فلسطين القديم لم تعد أساسًا يُبنى عليه أي حقيقة علمية، لانتفاء تاريخية الأسفار اليهودية (التناخ) لاسيما في ظل الدراسات التاريخية الحديثة المتعددة، إضافة لرفض علوم الأنثربولوجيا

6- https://ecommons.udayton.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1010&context=ul_rare_books

7 يضم الكتاب بقسميه القديم أو ما يسمى العهد القديم وهو (التناخ بأسفارة ال39 والتي في الخمسة الاولى منها التوراة) إضافة الى العهد الجديد الخاص بالمسيحيين.

8- https://st-takla.org/P-1_.html

9- https://powo.science.kew.org/

وعلوم الآثار وغيرها لكل الساطير والخرافات التي أسقطت حقيقة تاريخ هذه الأرض الفلسطينية منذ الأزل.

هذا وقد حاولت ترجمة النصوص الشعرية قدر الإمكان وقد بحثت عن النصوص الأصلية في المواقع الالكترونية، وقمت بكتابة ترجمة قصيرة عن الشعراء المذكورين. إلا أنني أبقيت الكتاب بشكله الأصلي دون إي زيادة داخل النص، إلا أنني أضفت ما أظنه مفيداً في الهوامش التي تعتبر شرحاً لبعض ما ورد في الكتاب. وأتمنى أن ينال الكتاب إعجابكم.

ودمتم لفلسطين

خالد غنام – استراليا

المقدمة

بقلم القنصل الأمريكي في مدينة القدس: سعادة سلاه ميريل[10]

فلسطين أرض قاحلة[11]، لكن زهور بريتها هي الجميلة كما كانت عندما كان السيد المسيح – عليه السلام- نفسه مغرمًا بها. وكانت فكرة مفرحة من للقس هارفي بارتليت جرين الذي قام في ترتيبها في هذا الشكل الجذاب فهي تعد هدايا تذكارية ثمينة من وطن المسيح. قام هذا الرجل، في أوقات مختلفة، بثلاث رحلات إلى الأرض المقدسة، قاطعا ما لا يقل عن خمسة وثلاثين ألف ميل من السفر، فقط لغرض دراسة ثروتها الزهرية وجمع العينات التي من خلالها يمكن توضيح تنوع وجمال تلك الثروة.

استلزم هذا العمل العيش في البرية ومواجهة المصاعب؛ ولم يكن التعرض للمخاطر طفيفًا بأي حال من الأحوال. يقدّر العالم المسيحي دائمًا أي جهد يُبذَل لتقريبه من ربّهم الراعي، وبناءً على ذلك، سيتم الترحيب بالمجلد الحالي وتقديره.

في عصرنا، يسعى الناس بطرق عديدة لتوضيح الكتاب المقدس من خلال دراسة الأجناس واللغة والآثار والكنوز المدفونة، وكلها جديرة بالثناء. لكن القسم الذي اختاره السيد غرين لا يقل أهمية عن الأقسام الأخرى، بينما يناشد جانبًا مختلفًا من طبيعتنا. وسط خراب تلك

---

[10]- كان سلاه ميريل Selah Merrill (2 مايو 1837-22 يناير 1909) رجل دين أمريكيًا تجمعيًا. شغل منصب القنصل الأمريكي في القدس. درس اللاهوت في مدرسة نيو هافن اللاهوتية، وتخرج عام 1863، ورُسم في الكنيسة الجماعية، في Feeding Mills، ماساتشوستس في عام 1864. ثم أمضى عامين (1868-1870) في ألمانيا في جامعة برلين حيث درس اللغة العبرية القديمة. حصل على درجة أ.م. من كلية ييل. دكتوراه في الطب من كلية جرينيل عام 1875؛ وكل. من كلية الاتحاد عام 1884. خدم كقسيس في فرقة المشاة الملونة التاسعة والأربعين للولايات المتحدة، والمعروفة أيضًا باسم فوج مشاة لويزيانا الحادي عشر، في فيكسبيرغ، ميسيسيبي من عام 1864 حتى نهاية الحرب. خلال العام الأخير من الحرب الأهلية الأمريكية، خدم ميريل كقسيس في فرقة المشاة الملونة التاسعة والأربعين للولايات المتحدة. في عام 1868 ذهب إلى ألمانيا حيث درس لمدة عامين. في 1874-1877، سافر إلى فلسطين حيث عمل كخبير آركيولوجي لجمعية استكشاف فلسطين الأمريكية، وحفر السور الثاني للقدس ومحاولة تحديد موقع الجلجلة. شغل ميريل منصب قنصل الولايات المتحدة في القدس في 1882-1885، و1891-1893، و1898-1907. لقد كان معارضًا قويًا للبلدية في الكولونية الأمريكية بالقدس وسعى إلى كل فرصة لتفكيكها. كما عارض الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين وصاغ وجهات نظر وزارة الخارجية الأمريكية في هذا الشأن. كان ميريل من أشد المعادين للسامية وأثرت آرائه على معارضة وزارة الخارجية لإعادة توطين اليهود في فلسطين في ذلك الوقت. في عامي 1872 و1879، درس في مدرسة أندوفر اللاهوتية وأصبح أمين متحف الكتاب المقدس هناك. في عام 1907 شغل منصب القنصل الأمريكي في جورج تاون، غيانا. صدر الأعمال المنشورة باللغة الإنجليزية وهي: شرق الأردن East of the Jordan، الجليل في زمن المسيح Galilee in the Time of Christ، النقوش اليونانية التي جُمعت في الأعوام 1875–1877 في بلاد شرق نهر الأردن Greek Inscriptions Collected in the Years 1875–1877 in the Country East of the Jordan، موقع الجلجلة The Site of Calvary، القدس القديمة Ancient Jerusalem.

[11] بالطبع هذا كلام متهافت وغير صحيح على العموم، لأن فلسطين أرض زراعية وثرية، وإن كان بها بعض الاجزاء الصحراوية.

الأرض[12]، تكاد تكون أزهار فلسطين هي الأشياء الوحيدة التي ترمز لنا إلى المسيح الحي. يذكروننا بروحه، التي نعتقد أنها هي التغلب على كل الخلاف والخطيئة وتملأ العالم بالسلام السماوي.

كيف تم جمع الزهور

في جمع هذه الزهور وكبسها، حصلت على مساعدة طوعية من عدد كبير من السكان العرب الأصليين، ودليلي السياحي[13] الأكثر إخلاصًا، والذي ذهبت معه بحرية في جميع أنحاء البلاد. بحثنا عن الزهور في أكثر الأماكن وفرة؛ في بعض الأحيان سيرًا على الأقدام، وفي بعض الأحيان القيام برحلات طويلة مع الخيول أو الجمال، وفي بعض الأحيان قضاء أسابيع كاملة في مواقع مواتية. وهكذا، كان لامتياز لثلاثة سنوات (موسم الربيع) أن أتجول صعودًا وهبوطًا في الأرض المقدسة وأستخرج من ربوعها الأزهار المختارة، هذه الزهور الرقيقة؛ الزهور أغنى وأغلى من كل الزهور الأخرى في العالم. أغلى من كل أزهار العالم، ليس لأنه أكثر كمالًا، ولا بسبب أن ألوانها أكثر إشراقًا، ولا لأنها أحلى، ولكن لأن الرب يسوع المسيح أثناء وجوده هنا على الأرض رأى هذه الأزهار نفسها وأحبها، واستخدمها لتوضيح الحقائق الأبدية.

تخبرنا هذه الزهور عنه "هو -عليه السلام- كما لا يمكن لأي شخص آخر في الأراضي المقدسة أن يخبرك" اصطحب هذه الزهور إلى ركن هادئ واستمع إلى رسالتهم. لغتهم هي صوت الله في الروح. وصف العهد القديم لفلسطين هو "أرض تفيض بالحليب والعسل"، والتي تفسيرها يعني أرض المراعي الغنية والأزهار الوفيرة. هكذا، بدا أن فلسطين كانت كذلك على الدوام. قطعان أغنامها تراعى فوق ألف تلة، بينما تشكل أزهارها في الربيع أكثر الأشياء بروزًا في مناظرها الطبيعية.

إن زهرة الزعفران المتواضعة (الوردة المحتملة لشارون)، والتي تتفتح في أواخر ديسمبر وأوائل يناير، هي الحرس المتقدم لجيش من الملايين التي لا تعد ولا تحصى والتي تسير لمدة خمسة أشهر في موكب الأزهار الرائع عبر الأرض، مما يسهل مهمة عالم النبات في اختيار العينات النادرة والجميلة.

الحياة النباتية في فلسطين

فلسطين، على الرغم من صغر عدد أميالها المربعة، إلا أنها تحتوي داخل حدودها على ثلاث مناطق متميزة، لكل منها تربتها الخاصة ومناخها وأزهارها.

---

[12] من الواضح أن الامريكي يحاول تسييس الامر بالتقليل من قيمة أرض فلسطين!؟ فلم تكن يومًا أرضًا خربة، ولكنه عقله الخرب في تمهيد مبكر من الامريكي ومعه الانجليزي للاستعمار القادم لبلادنا.

[13]- dragoman: مترجم أو مرشد يرافق المستشرقين الأوروبيون بالقرن التاسع عشر، خاصة في البلدان التي تتحدث العربية أو التركية أو الفارسية.

منطقة الساحل الممتدة من جبل الكرمل إلى الصحراء الجنوبية ومن البحر الأبيض المتوسط إلى التلال الزرقاء في يهودا[14]، هي مخزن الحبوب في البلاد، وفي الربيع، مع أمواج حقول قمحها وشعيرها، يبدو البحر المضطرب.

هذا السهل هو سهل شارون[15] من الكتاب المقدس، وأخصب جزء منه كان مُلك للفلسطينيين.

على طول كل طريق سريع، وفي كل حقل غير مزروع، وبين التلال المنحدرة في نهايته الشمالية، تكثر الأزهار البرية، والزهور في أغلب الأحيان غريبة على الحاج القادم من أوروبا.

بالنسبة للأشجار، يعتبر النخيل والبرتقال مميزين، في حين أن الزيتون واللوز والبلوط أكثر انتشاراً. في أوائل الربيع (شتاءنا)، يمكن العثور - في جميع الحقول - على الزعفران والزنبق والنرجس، مثل تلك الموجودة في الحدائق الأمريكية. في حين أن شقائق النعمان التاجية، "زنبق الحقل"، بتلاتها القرمزية أو الزرقاء أو البيضاء، تلون حقول كاملة في صفيف مشرق. بساتين الفاكهة، والعنصل والترمس وعين الدراج والخردل، والزهور كثيرة جدًا بحيث لا يمكن ذكرها، تُضاف لإكمال القائمة.

عند الجداول، ينمو نبات الدفلى والآس، بينما في مستنقع عظيم بالقرب من موقع مدينة أنتيباتريس الرومانية القديمة[16]، حيث قضى بولس ليلة بينما كان في طريقه إلى قيصرية[17]، تم العثور على ورق البردي ويسمى السعد البردي Cyperus Papyrus النادر الآن، وهو ورق البردي الشهير في مصر وهو القصب الذي صنعت منه المخطوطات القديمة. تنمو

---

[14] هي منطقة أبوديا (أمارة او مشيخة أيوديا ضمن 40 مشيخة/إمارة كانت في فلسطين كما يطرح العالم الكبير طوماس طومسون، واحمد الدبش وغيرهما) التي ضمت في فترة الأسفارالتوراتية جميع الأديان والملل والعشائر من الفلسطينيين المختلفين كما يورد المؤرخ د.علاء أبوعامر.

[15]- سهل شارون (بالعبرية: השרון) أو سارونة هو الجزء الأوسط من السهل الساحلي في فلسطين. يقع السهل بين البحر الأبيض المتوسط غرباً والتلال السامرية على بعد 15 كم (9.3 ميل) شرقاً. تمتد من منطقة سكة الحديد في حيفا، وهو مجرى يُمثِّل الطرف الجنوبي من جبل الكرمل شمالاً إلى نهر العوجا جنوباً، عند الحد الشمالي من يافا على بعد حوالي 90 كم (56 ميل). يتم تضمين أجزاء من السهل في المنطقة الوسطى ومنطقة يافا في فلسطين. ورد ذكر سهل شارون في الكتاب المقدس (سفر أخبار الأيام الأول: 5:16، 27:29؛ سفر أشعياء: 33:9، 35:2، 65:10)، كما أُشير إلى زهرة شارون الغامضة (سفر نشيد الأنشاد 2:1). تاريخياً، كانت بعض الأجزاء من سهل شارون شديدة الخصوبة، كان معظمها مستنقعاً ومصاباً بالملاريا، وهي حالة تفاقمت بسبب إزالة الغابات العثمانية الهائلة. وصل المهاجرون الصهاينة في أوائل القرن العشرين، واستنزفوا معظم أراضي المستنقعات، وسكنوا المنطقة وأنشئوا العديد من المستوطنات.

[16]- تعرف بقايا أنتيباتريس اليوم باسم تل أفيك (תל אפק) في اللغة العبرية، بينما تعرف لدى الفلسطينيين السكان الأصليين للبلاد باسم رأس العين أو خلة رأس العين. تم تحديدها على أنها موقع برج أفيك الذي ذكره يوسيفوس، أو أفيق التوراتية، المعروفة من قصة معركة أفيق. خلال الفترة الصليبية، كان الموقع يُعرف باسم Surdi fontes (سوردي فونتيس)، ومعناه «الينابيع الصامتة». بنيت القلعة المحصنة العثمانية المعروفة باسم Binar Bashi (بينار باشي) في هذا الموقع في القرن السادس عشر. تقع أنتيباتريس / رأس العين، عند منطقة الينابيع الدائمة القوية لنهر العوجا، والتي خلقت عبر التاريخ عقبة بين التلال الريفية في الشرق والبحر الأبيض المتوسط في الغرب، الواقع الذي أجبر المسافرين والجيوش على المرور عبر الممر الضيق بين الينابيع وسفوح جبال نابلس، وهو ما أعطى موقع أنتيباتريس / خلة رأس العين أهميته الإستراتيجية

[17]- قيسارية ماريتيما والمعروفة أيضًا باسم قيصرية فلسطين، كانت مدينة قديمة في سهل شارون (سارونا) على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والآن هي في حالة خراب.

أيضاً في المستنقع على مياه ميروم[18]، في الجليل، هو المكان الوحيد في آسيا حيث توجد الآن. انقرضت عشبة السعد البردية الآن في مصر، حيث نمت ذات يوم مثل غابة على ضفاف النيل.

تشكل بلاد التلال[19] في يهودا[20] والسامرة[21] والجليل[22] منطقة أخرى. هنا بدأ الآن فصل الشتاء، والموسم أقصر، والمناخ أكثر اعتدالًا. لم نعد نرى أشجار البرتقال والنخيل بالقرب من القرى. الزيتون أو التين أو الخروب أو البلوط أو الصنوبر يحل محلهم. التلال، التي أصبحت الآن خالية من الأشجار، كانت مغطاة بالغابات في يوم من الأيام، وكانت ستظل إذا تم استخدام القليل من العناية في الحفاظ على براعم النباتات لتنمو وتكبر، لكن الماعز تأكل أوراقها الرقيقة، وعندما يصل ارتفاع الشجرة إلى بضعة أقدام، تقطعها نساء القرى، وتنقبن جذورها لاستخدام خشبها وقودًا للتدفئة والطبخ.

لقد رأيت مرتين فقط في فلسطين أي مقاربة لما يمكن أن نسميه غابة. وبدلاً من ذلك، استخدم خشب البلوط، بأوراقه الحادة الصغيرة، والخروب، والزيتون البري، والأشواك الجافة الشائكة، مع العديد من الشجيرات والأعشاب العطرية. الورد الصخري[23] (Cistus)، والعديد

---

[18]- اسم عبري معناه "المرتفع" وهي مياه ميروم. وهذه عبارة عن عين في فلسطين الشمالية حيث انتصر يشوع على المتحالفين من الأمم الشمالية تحت قيادة يابين (يش 11: 5، 7). ويرّجح أن ميروم هي ميرون الحالية، وان مياه ميروم هي العين الوافرة المياه إلى جوار ميرون، والمياه التي تجري منها في وادي ميرون نحو بحر الجليل. وقد تكون هي نفسها "بحيرة الحولة": هي بحيرة توراتية على بعد عشرة أميال شمال بحيرة طبريا كان يُعتقد سابقًا أن مياه ميروم هي بحيرة الحولة، لكن هذا محل خلاف وكان من المرجح أن ينطبق الاسم على نبع أو مجرى مائي في المنطقة.

[19] من الواضح إسقاط المسميات الواردة في أسفار اليهود (التناخ) على فلسطين في ذلك العصر وما هو قائم من أصحاب رواية الأسفار الخرافية حتى الآن في محاولة جادة لنزع حقيقة التاريخ الفلسطيني لهذه الارض العربية الفلسطينية منذ الازل، وتاريخنا الذي تم اسكاته لصالح التاريخ اليهودي الأسطوري. ولمن يرغب الرجوع لكتاب "كيث وايتلام" اختلاق إسرائيل القديمة:اسكات التاريخ الفلسطيني.

[20]- يهودا (بالعبرية: יהודה) هو الاسم العبري التاريخي للمنطقة الجبلية في جنوب فلسطين، وهو الاسم المذكور في الكتاب المقدس والاسم الشائع لتلك المنطقة في العصر الروماني وفي العصر الحديث. يعود الاسم في أصله إلى يهوذا الابن الرابع للنبي يعقوب (إسرائيل) الذي كون أبناؤه سبط يهوذا وهو أحد أسباط بني إسرائيل الإثني عشر، ولاحقًا حكموا مملكة يهوذا التي استمرت بداية من عام 934 حتى 586 ق. م. تتميز يهودا بكونها منطقة جبلية جزء منها عبارة عن أراضٍ صحراوية. تتفاوت ارتفاعات المنطقة بدرجة كبيرة، إذ تصل أعلى نقطة بها إلى ارتفاع 1,020 م (3,346 قدم) فوق سطح البحر جنوبًا عند هار حفرون (جبل الخليل) الذي يبعد 30 كم (19 ميل) جنوب غرب القدس، بينما تقع أدنى نقطة بها شرقًا على ارتفاع 400 م (1,312 قدم) تحت سطح البحر

[21]- السامرة أو جبال نابلس هي القسم الشمالي الجبلي من الضفة الغربية. أصل الاسم من المدينة القديمة (السامرة)، التي كانت عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية. تقع أطلال مدينة السامرة قرب قرية سبسطية على بعد 12 كم شمال غرب نابلس. وربما الكلمة من شمر التي تعني المراقبة والحراسة، وحسب سفر الملوك الأول فالأصل من شمر اسم الشخص أو القبيلة التي باعت لعمري الأرض.

[22]- الجليل (بالعبريَّة: הגָּלִיל) هي منطقة جغرافية في شرق البحر المتوسط في شمال فلسطين المحتلة (1948م) ومن أكبر مدنها الناصرة وصفد وعكّا، من الناحية الإدارية تقع أغلب أراضي الجليل اليوم ضمن لواء الشمال الذي يضم أيضا هضبة الجولان ولواء حيفا. حدود الجليل تتميز بخليط جغرافي ففي الشمال نهر الليطاني والجنوب سهل بني عامر أما في الشرق منحدرات الشرقية والغرب تلال الجليل وتكون جراء التجعد الألبي بعد تصادم اللوح الأوروبي مع اللوح العربي - شارع 85 (سهل الكروم - الشاغور) هو الفاصل بين الجليل الأعلى والأسفل.

[23]- القُرَّيضة أو اللاَّذَن أو اللاَّدَن أو الغبرة أو القِسْتُوس

من نتوءات القصعين (Salvia)[24]، والعديد من الفرش الرمادية الصغيرة من البلان الشوكي أو النَتش في كل ناحية.

لكن نباتات الربيع الصغيرة والجميلة التي تغطي خلال شهري مارس وأبريل كل شبر من الأرض غير المزروعة هي التي تنال دهشة وإعجاب جميع المسافرين.

هنا شقائق النعمان كورونارياً[25] (زنبق مثل المسيح) هي دائما قرمزية. هذه الزهرة المفضلة لدى الحجاج والفلاحين، وهي من أكثر الأزهار انتشارا في فلسطين، وتوجد على الطريق السريع في الوادي وعلى قمة الجبل. في الجليل، ويهودا والسامرة[26]، في كل مكان منذ القدم كانت تقدم دليلاً عن المحبة والإيمان.

لقد تأثرت بالعدد الكبير من الأزهار القرمزية في هذه المنطقة. قبل اختفاء شقائق النعمان، يأخذ مكانه في الحقل الحوذان القرمزي الكبير[27] ويحتفظ به حتى يزهر الخشخاش[28] في نفس اللون الملكي. في الوقت نفسه، هناك نوعان من الزهرات القرمزية الصغيرة اللامعة، وهما عين الدراج[29]، التي تنمو في الغالب حول أرض البيدر للقرى، وزهرة العاطفة[30] الأبدية، تنمو فقط بين الشجيرات الشائكة على التلال الطرفية للقرى.

منطقة أخرى، منطقة وادي الأردن. هذا واد طويل وضيق كله تحت مستوى سطح البحر. ليس لديها شتاء ولكن القليل من الأمطار، في هذه النواحي مثل مصر.

هل يمكن أن ينقلب الأردن كالنيل على الأرض يكافئ العامل بعدة محاصيل في السنة. كما هي، فإن الحياة النباتية هي الوحيدة المتوفرة على طول النهر وفي بعض الوديان التي تؤدي إلى النهر. لاحظت على طول ضفاف نهر الأردن، ونحن نطفو على سطحه نزولاً إلى البحر

---

[24]- القصعين أو المريمية أو القُوَيسة أو القُويَصة أو الناعمة أو الشافية هو جنس نباتي يتبع الفصيلة الشفوية من رتبة الشفويات.

[25]- شَقيقة النُعمان (الجمع: شقائق النعمان)، وتعرف علميّاً باسم الشُقار الإكليلي (الاسم العلمي: Anemone coronaria) هي زهرة برية حمراء جميلة ارتبطت بالأدب العربي، قيل نبتت على قبر النعمان بن المنذر أشهر ملوك الحيرة عندما داسته الفيلة إذ رفض الخضوع لملك الفرس بتسليم نساء العرب فكانت معركة ذي قار، ولهذا نسبت إليه. تعرف في الأردن وبادية الشام والعراق ولبنان باسم الدحنون أو الدحنونة.

[26] هي بالحقيقة جبال نابلس والقدس.

[27]- الحوذان الآسيوي أو شقائق النعمان أو كَبِيكِج أو كَف السبع أو كف الضبع أو لالَة (باللاتينية: Ranunculus asiaticus) نوع نباتي يتبع جنس الحوذان من الفصيلة الحوذانية. نبات تزييني معمر يعلو نحو 30 سم. أوراقه داكنة مسننة النصل. ازهراره فردي التجميع تاجي الارتكاز. أزهاره خماسية التركيب ومنها مكبسة. ألوانها عديدة تختلف مع الضروب، فيها الأبيض والأصفر والأحمر والبرتقالي والموشح

[28]- الخَشْخاش المَنْثور (باللاتينية: Papaver rhoeas) من أسمائه الشائعة: زغليل – خشخاش – الخَشْخاش الشائع – نوع نباتي ينتمي إلى جنس الخشخاش من الفصيلة الخشخاشية وهذا النوع يختلف عن النوع الذي يستخلص منه الأفيون والذي يعرف باسم الخشخاش المنوم.

[29]- الأدونيس الفلسطيني (باللاتينية: Adonis palaestina) نوع نباتي ينتمي إلى جنس الأدونيس أو عين الجمل من الفصيلة الحوذانية

[30]- خالدة دموية أو ذهب الشمس الدموي (الاسم العلمي: Helichrysum sanguineum) (كارولوس لينيوس) هو نوع من أنواع النبات المزهر الذي ينتمي لجنس نبات ذهب الشمس (Helichrysum) في عائلة (نجمية). ينمو في الغابات الجبلية في بلاد الشام حيث يزهر في الفترة التي ما بين شهري أبريل ويونيو. نبات ذهب الشمس الدموي هو نبات محمي في السلطة الفلسطينية.

الميت: طرف البحر، وأشجار الصفصاف، والحور، بينما تهتز الرياح عيدان القصب والبوص اللاتي تصطف على جانبي الضفتين.

في أريحا كان النخيل والبلسم والجميز. كان من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن السياج حول المدينة العربية القذرة[31] كانت من شوكة الصندوق[32]، العوسج أو الشوكة[33] التي صنع منها بلا شك تاج الأشواك للمسيح.

في الوادي ينمو عشار باسق[34]، وهي من السموم النباتية الصحراوية، والإسار[35] الطفيلي الأحمر بلون الدم، والعديد من النباتات الأخرى التي تذكر ضمن نباتات مصر العليا. مع هذه الاختلافات الإقليمية الطبيعية الكبيرة في فلسطين، لصالح نباتات متنوعة، ليس من الغريب أنه لا يوجد شهر في السنة لا يمكن فيه جمع الزهور البرية في بعض المناطق المفضلة من البلاد.

في صنع هذه المجموعة، تم بذل جهد لاختيار أكبر عدد ممكن من النباتات التي لها علاقة بالكتاب المقدس، وذلك لجعل المجموعة جميلة ومفيدة. يتم إرسال هذه الزهور على أمل أن تجعل حقائق الكتاب المقدس أكثر واقعية وتساعد على توضيح معانيه، وتعمل على زيادة دراسة الطبيعة وإله الطبيعة.

زنبق الحقل

"وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ تَغْزِلُ."(28) "وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا." (29). الاصحاح رقم 6 من انجيل متى.

ربما لا توجد زهرة يحبها المسيحيون ويوقرونها أكثر من هذه الزنبقة الجميلة. من كل زهور الحقل، اختار المسيح هذه الزهرة التي يستخلص منها درس الثقة الضمنية بالله. ففي خلال

---

[31] ما كان هذا يليق بكاتب أن يصف أي قرية بذلك، والقذارة في ذاك الوقت إن كانت بمعنى انتشار المخلفات سادت اوربا عصور الظلمة لقرون عديدة، في مقابل حضارة العرب والمسلمين ونظافتهم.

[32]- حُضَض أوربي أو عُرْقد أوربي وتسمى Lycium europaeum نوع من النباتات المزهرة في فصيلة الباذنجانية. موطنه منطقة البحر الأبيض المتوسط بأكملها، وقد أدخل إلى جزر الكناري ومديرة وجزر البليار. ثمارها صالحة للأكل. تعلو من متر إلى ثلاثة أمتار. أوراقها مستطيلة نصلها ناعم البشرة قليل الزغب. أزهارها بنفسجية صغيرة القد. ثمارها إلى الحمرة العابقة. إزهراها يستمر من نيسان إلى أيلول.

[33]- العليق هو أي شجيرة خشنة ومتشابكة وشائكة، وعادة ما تكون من جنس Rubus، الذي ينمو توت العليق، أو توت العليق، أو توت العليق. تستخدم كلمة "برامبل" أيضًا لوصف الشجيرات الشائكة الأخرى، مثل الورود (أنواع روزا).

[34]- العشار الباسق أو العشر نوع نباتي ينتمي إلى جنس العشار من الفصيلة الدفلية، ويسمى Calotropis procera وأيضاً Asclepias procera. له الأسماء المتداولة: عُشر - عشكار – عشور – عشير – بيض العشر – بيض الجمال –انتورجة- حريرية (لوجود ما يشبه الحرير داخل الثمرة). وهو نبات صحراوي ينتشر في الجزيرة العربية، وغور الأردن ومصر (بما فيها سيناء) والسودان، وبعض أقطار المغرب العربي (ليبيا والجزائر والمغرب) والقرن الإفريقي وإيران والهند. نبات سام وله عصارة لبنية، أما الأوراق فهي خضراء رمادية كبيرة سميكة، والأزهار بيضاء ونهايتها بنفسجية، والثمار خضراء مكورة ناعمة تحتوي على بذور مسطحة كثيرة مع شعيرات بيضاء تساعدها على الطيران لمسافات بعيدة.

[35]- الإسار أو حَضال جنس نباتي يتبع من الفصيلة البطباطية، ويسمى Loranthus، هو جنس من النباتات الطفيلية التي تنمو على أغصان الأشجار الخشبية.

أوائل الربيع لا توجد زهرة أكثر شيوعًا في فلسطين منها، فهي تزين كل طرق سريعة، وتزدحم بالوديان، وتتسلق إلى قمة التلال. إنها رائعة اللون، وفي نفس الوقت

رشيقة بجميع أبعادها. لونها المعتاد هو القرمزي اللامع[36] (اللون الملكي لسليمان)، ولكن في بعض مناطق الجليل وسهل شارون تكون بيضاء[37] أحيانًا؛ بينما في يافا رأيتها بالحقول زرقاء اللون[38] وبتلاتها الرقيقة.

---

[36]- الزنبق البري (الليليوم): زهر طويل الساق، عطر الرائحة، يغلب عليه اللون الأحمر المائل إلى البنفسجي يتميز بأزهاره الجميلة القمعية الشكل، المتموضعة على شمراخ زهري طويل عليه أوراق ناعمة. منها أنواع نباتية عديدة تختلف بمقدار قطر فتحة الزهرة بالنسبة لطول الزهرة نفسها، وقد تكون الأزهار ناقوسيه كبيرة مدلاة وقد تكون البتلات قلبية الشكل.

[37]- بليفة متعرجة أو الزنبق الأبيض تسمى Bellevalia flexuosa/ Common roman squill. تنتمي هذه النبتة المعمرة إلى العائلة النباتية الهليونية، وهي منتشرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، بالتحديد في مصر ولبنان وسوريا وفلسطين ومحيطها. يصل ارتفاع البليفة المتعرجة من 12 إلى 23 سم. ساقها ورقبة الساق يكون لونهما يتراوح ما بين الوردي والبنفسجي. أوراقها طويلة، تكون وُرَيْدة، عادة متموجة مع أطراف هدبية وحفاف حادة. إزهارها يكون على شكل عذقة أي عدة زهور صغيرة نامية على ساق وتعتبر كلها زهرة النبتة، تكون تقريبا زهرة أنبوبية لونها يتراوح بين الأبيض والأخضر. مدة الإزهار قصيرة. تبدأ من شباط حتى آذار وتلقح زهورها بمساعدة النحل. أما الثمرة الكبسولية فتحمي في داخلها بذور كروية سوداء اللون. لها أسماء أخرى: بصيل متدلي، عَنْصل، عيصلان.

[38]- نبات الحمحم هو نبات عشبي معمر ينمو في فصل الشتاء من كل عام وهو نبات متفرع بكثافة من القاعدة وكل فرع من فروعه يحمل مجموعة من الأوراق الطويلة المتماثلة إلى أن ينتهي بشمروخ لحمي زهري سرعان ما تتفتح براعمه أزهاراً صغيرة لونها أزرق ومحاطة بشعيرات شوكية تحرسها أما أوراق هذا النبات فمستطيلة الشكل إلى رمحية وهي

ورق البردى

إِذْ كَانَ لِي كَثِيرٌ لأَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ يَكُونَ بِوَرَق وَحِبْرٍ، لأَنِّي أَرْجُو أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَأَتَكَلَّمَ فَمًا لِفَمٍ، لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُنَا كَامِلًا. (12) الاصحاح رقم 1 من رسالة يوحنا الرسول الثانية – الكتاب المقدس.

يشير الرسول يوحنا في هذا المقطع إلى المادة التي استخدمها في كتابة رسالته؛ كانت الورقة مصنوعة عن طريق قطع لب البردى إلى شرائح، ثم وضعها فوق بعضها البعض كما في الصورة بالأسفل. كلما زاد عدد الشرائط، زاد حجم الورقة وثباتها. تمت كتابة العديد من أسفار الكتاب المقدس لأول مرة على ورقة البردي هذه. وكان القلم المستخدم عبارة عن قصب معالج ورأسه مدبب؛ الحبر والسخام والمياه المكثفة بالصمغ. من المثير للاهتمام معرفة أن ما يسمى "أقوال المسيح الجديدة"، والتي تم اكتشافها مؤخرًا في أنقاض مدينة أفريقية قديمة[39]، مكتوبة على ورق بردي مثل هذا التي نراها بالصورة. قصبة البردي، التي تنمو

شوكية وتكون في العادة مزدحمة حول القاعدة وينمو هذا النبات على جوانب الطرق وفي الأراضي البور وفي الحقول الجبلية في شهر شباط من كل سنة ويبدأ في الإزهار في شهر آذار ونيسان.

[39]- المخطوطة الأفريقية C< (04) <: وهي أهم مخطوطة باللغة اليونانية للعهد الجديد على رقوق أعيد استعمالها بعد محو الكتابة التي كانت عليها قبلًا. وتوجد هذه المخطوطة في المكتبة القومية في باريس، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي، وكانت أصلًا تضم كلا العهدين القديم والجديد، وفي القرن الثاني عشر تم محو النص الكتابي من عليها فنزعت معظم أوراقها، وما بقي منها كتبت عليه بعض أقوال أفرام السرياني. وقد تمكن تيشندورف من قراءة النص الكتابي ونشره، إلا أنه استخدام الكيماويات في محاولة إظهار الكتابة الأصلية، قد شوه المخطوطة بدرجة كبيرة. وتضم الأجزاء المتبقية من المخطوطة أجزاء من كل أسفار العهد الجديد تقريبًا.

على ضفاف الأنهار، هي نبات طويل رشيق يبلغ طوله من سبعة إلى عشرة أقدام، وله ساق مثلثة الشكل، ويتوج بخصلة من الأوراق النحيلة.

نفل جوديان[40]

هذا النبات شائع في الوديان ولونه الذهبي يعطي سطوعًا للعديد من المناظر الطبيعية؛ في حين أن رائحته الشبيهة بالفانيليا تبعث على السرور. يفضل أن ينمو بين العشب.

في شعر هنري وادزورث لونغفيلو[41]: " تحدث جيداً بلغة غريبة وعتيقة، ساكن على نهر الراين، عندما دعا الزهور: الزرقاء جداً والذهبية جداً، والنجوم التي في سماء بريقها على

---

[40]- يبدو أن هذه الاسم قديم ولم يعد متداول. وإذا ما أخذنا الاسم العلمي المكتوب بالصورة المرفقة فهي حلبة شبرونر (باللاتينية: Trigonella spruneriana) في بلاد الشام وقبرص وتركيا واليونان وجنوب القوقاز. وفيرة في الطبيعة وتنتشر على مساحة جغرافية واسعة، وتستخدم في صناعة الجبن والمعجنات والتوابل والنقانق في مختلف البلدان، وكذلك لأغراض مضادة لمرض السكر. الحُلْبَة أو أُغْنُون أو عَارِيقا (باللاتينية: Trigonella) جنس نباتي ينتمي إلى الفصيلة البقولية. لكن هناك نفل مشهور بمنطقة بيت لحم يمكن أن يكون هو المقصود حيث ان تتم تسمية نباتات تلك المنطقة باليهودية. النفل النجمي (باللاتينية: Trifolium stellatum) نوع نباتي من جنس النفل من الفصيلة البقولية. وهو نوع من البرسيم الموجود في البرية، وجوانب الطرق، والمروج، حيث ينمو من أجل الرعي.

[41]- هنري وادزورث لونغفيلو (بالإنجليزية: Henry Wadsworth Longfellow) - (27 فبراير 1807 - 24 مارس 1882) هو شاعر وتربوي أمريكي من أهم أعماله «رحلة بول ريفير» (بالإنجليزية: Paul Revere's Ride) و«أغنية هاياواثا» (بالإنجليزية: The Song of Hiawatha) و«إفانجلاين» (بالإنجليزية: Evangeline). وهو أول أمريكي يترجم «الكوميديا الإلهية» لدانتي.

الأرض يتألق. النجوم هن الدلائل: حيث نقرأ تاريخنا، نرى المنجمين والعرافين في الحقل يتأملون؛ ومع ذلك لا يلتف حول الحقيقة لغز مروع، مثل النجوم المحترقة التي رأوها. حقائق عجيبة ومتنوعة كعجائب، كتب الله على تلك النجوم من فوق، ولكن ليس أقل فيما كتبه على الزهور الساطعة تحتنا، حيث يقف وحي حبه. هذا الوحي مشرق وعظيم، مكتوب في جميع أنحاء عالمنا العظيم؛ حتى توضح غاية خلقنا، في هذه النجوم الأرضية هذه الزهور الذهبية[42]".

أرتيديا [43]

42- https://www.hwlongfellow.org/poems_poem.php?pid=90#:~:text=Spake%20full%20well%2C%20in%20language,in%20earth's%20firmament%20do%20shine.

43- ارتيديا أو زهرة مادونا تسمى Artedia Squsmat/ Crown Flower نبات حولي كبير ينتمي إلى العائلة الخيمية، هذه العائلة النباتية شائعة النمو في منطقة البحر المتوسط وينمو هذا النبات حتى ارتفاع 40 سم، له رأس إزهار كبير يصل قطره من 5-10 سم، ويتكون هذا الرأس من مجموعة عناقيد زهرية تأخذ شكل الخيمة ومحاطة ببتلات خارجية عددها من 5-7 وهي في الطول أضعاف البتلات الداخلية مع تشابه من الناحية التشريحية. كل زهرة لها خمس بتلات وسبلات مميزة لنباتات هذه العائلة وغالباً ما يوجد وسط الزهرة مجموعة من الأزهار الداكنة والغير مخصبة والتي تشبه الحشرات في مظهرها وتعمل على ما يبدو على جذب المُلقحات مثل الدبابير والخنافس والذباب. الأوراق كبيرة مركبة متبادلة ريشية تشبه ربط الحذاء في شكلها. تنتشر هذه النبتة بشكل واسع في فلسطين وخاصة في مناطق البحر المتوسط والساحل والمناطق المنخفضة ومنطقة وادي الأردن الأعلى والبحر الميت وجبال نابلس والقدس.

هذه الزهرة البيضاء الساحرة بأوراقها الريشية لم تذكر بالاسم في الكتاب المقدس، لكنها كانت معروفة ومحبوبة بلا شك كما هو الحال الآن. تنمو بكثرة بالقرب من الناصرة، وقد توحي بالحياة النقية وكما كانت نقية لمريم أم يسوع، التي يجب أن تكون على دراية بها، والتي سميت الزهرة باسمها. لا توجد أزهار برية في أي بلد في العالم أكثر غزارة وجمالا من تلك الموجودة في فلسطين. وصف موسى الأرض بأنها تفيض لبنا وعسلا. أي أنها أرض المراعي الغنية وبها الكثير من الزهور. هذا الوصف مازال جيد ليومنا هذا، لأنه في كل مكان توجد قطعان من الأغنام والماعز وقطعان الماشية؛ بينما تجد النحل المشغول مع الأزهار في بعض أجزاء الأرض لتجمع منها العسل طيلة اثنى عشر شهرًا من السنة.

وفي شعر كريستينا فريمان: " نحن نحب أن نراك، كما هو الحال مع البريق المجيد، تتألقين متشابكة ومتداخلة؛ من أجل أزهار مثل هذه، بالصدفة، تزين مسار خطى بلا خطيئة، خطى مقدسة وإلهية.

زهرة الكتان

يعتبر الكتان[44]، بأزهاره البنفسجية الرقيقة، أحد الزهور البرية في الأرض المقدسة التي تضفي لونًا على المناظر الطبيعية. وفي سفر يشوع الاصحاح الثاني: " 6- وَأَمَّا هِيَ فَأَطْلَعَتْهُمَا عَلَى السَّطْحِ وَوَارَتْهُمَا بَيْنَ عِيدَانِ كَتَّانٍ لَهَا مُنَضَّدَةً عَلَى السَّطْحِ."، وأعلن إشعياء عندما وصف النبي الموحى به لطف المسيح الآتي: (3- قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. سفر إشعياء الاصحاح رقم 42). كان إنجيله إنجيل حبًا وليس إنكارًا، ولطفًا ومراعاة لضعاف الأرض. "التلميذ الحبيب" يخبرنا أن جسد يسوع "مجروح تم تغطيته بقماش كتاني" - "وبالبهارات العطرية، هكذا كانت طريقة الدفن في ذلك الوقت" وهكذا، تم استخدام ألياف نبات الكتان المتواضع هذا، بأزهاره الخازمية البنفسجية الملونة، ذلك الاستخدام الذي يجب أن يجعله بين كل الأزهار مقدسًا إلى الأبد.

زهرة الجرب[45]

[44]- كتان أزغب: نبات عشبي مزهر حولي ويزهر عادة في الربيع. اكتسب اسمه الشائع (الكتان المشعر الوردي) من لون الزهرة الوردي إلى أرجواني. وقد زُرِع كنبات زينة لجمال أزهاره وجمال أوراقه الخضراء ذات الحواف المدببة، كما أنه يتميز بِخُلُوّه تمامًا من الشوك. وقد استُخدِم قديمًا كطعام أساسي للماشية. ويسمى Linum pubescens/ Pink Flax. وينمو في فلسطين بالمناطق الأحراش والغابات والمناطق المنحدرة والسهلية.

[45]- تسمى الزهرة التاجية وكذلك كعب غزال وScabiosa Prolifera/ Carmel Daisy و Lomelosia prolifera هو نبات مزهر من عائلة Caprifoliaceae. ازهاره من فبراير إلى مايو، ولونها صفراء قشديه، وعندما تتساقط البتلات تترك زهرة مجففة ذات مظهر مخضر، جيدة للترتيبات. موطنها شرق البحر الأبيض المتوسط.

من بين جميع الزهور البرية في فلسطين، لا يوجد شيء شائع مثل نوع من أزهار الأقحوان. في الربيع تزدحم الوديان وتتسلق قمم الجبال. إنه أحد أمجاد جبل كرمل، وكبرياء سهل شارون، وبهجة كل مسافر. يجب أن تكون هذه الزهرة في الأزمنة القديمة، كما هو الحال الآن، قد اصطفت على ممرات مشاة البلاد وكانت موضع إعجاب إبراهيم وداود[46] والمسيح نفسه.

وكتب ويليام ويلبرفورس[47]: الزهور الجميلة هي ابتسامات من طيبة الله. وكتب هنري وادزورث لونغفيلو: شعارات قيامتنا العظيمة، شعارات الأرض المشرقة والمفضلة. وكتب جان بأول[48]: إن اللامتناهي قد زرع اسمه في السماء بالنجوم المحترقة، لكنه على الأرض زرع اسمه في أزهار رقيقة. وكتبت إلين كليمنتين هاورث[49]: هذه زهرة باهتة قليلا، ولكن يا عزيزي كيف تحبها باعتزاز[50]!

زهرة عين الجرادة[51]

(23- وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِتَّ وَالْكَمُّونَ، وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ. انجيل متى – الاصحاح 23)

---

[46] لا يوجد دليل البتة على أي أثر للملكة الداوودية السليمانية في فلسطين، لمراجعة د.علاء أبوعامر وأحمد الدبش، وفي المقابل فاضل الربيعي.

[47]- ويليام ويلبرفورس (بالإنجليزية: William Wilberforce) (ولد 1759(29 يوليو تموز 1759)، توفي 1833 (24 أغسطس آب 1833) كان سياسي ومتبرع ومحسن إنجليزي بريطاني وأحد قادة (قيادي في) حركة إلغاء الرق. ويلبرفورس مقتنع بأهمية الدين والأخلاق والتعليم. كانت أسباب دفاعاته وحملاته مثل عمله في جمعية لقمع المنكر والعمل التبشيري في الهند البريطانية وإنشاء مستعمرة حرة في سيراليون وعمله في مؤسسة لجمعية بعثة الكنيسة وجمعية لمنع القسوة على الحيوانات.

[48]- جان باول (بالألمانية: Jean Paul)، واسمه الحقيقي يوهان باول فريدريش ريشتر (بالألمانية: Johann Paul Friedrich Richter). هو كاتب ألماني. ولد عام 1763 في فونزيدل ومات في عام 1825 في بايرويت. كان جان باول ابناً لأحد المدرسين وعاش في ظروف شديدة الفقر، وتوفي والده مبكراً. وكان من المفروض أن يدرس جان باول علم اللاهوت في لايبزغ، إلا أنه اتجه إلى الكتابة والتأليف. وبعد فترة إعداد طويلة ورفض دور النشر لأعماله، كتب جان باول أعمالاً جعلت منه مشهوراً لسنوات قليلة. وعندما كتب أحب أعماله إلى قلبه (تيتان، سنوات المراهقة) لم يجد نجاحاً يذكر، فاعتزل الحياة وعاش على هامشها إلى أن توفي في الثانية والستين من عمره

[49]- إلين كليمنتين هاورث (بالإنجليزية: Ellen Clementine Howarth) (17 مايو 1827، كوبرستاون في الولايات المتحدة - 23 ديسمبر 1899، ترنتون في الولايات المتحدة)؛ كاتِبة وشاعرة أمريكية.

[50]- https://www.bartleby.com/lit-hub/a-library-of-american-literature/tis-but-a-little-faded-flower/

[51]- عين الجرادة الشبت والاسم اللاتيني لها هو (Anethum graveolens)، هي عشبة موسمية لها فوائد جمة تنتمي لعائلة الخيميات Umbelliferae. تشتهر عين الجرادة باسم الشبت وهي عشبة عطرية والأصل في معنى تسميتها اللاتينية Anethum هي الرائحة القوية. تزرع بشكل واسع في القارتين أوروبا وآسيا كما تستخدم أوراقها وبذورها كأحد توابل للطعام. وتعد الجرادة الخضراء عشبة أوراقها خضراء وزهرتها صفراء وبذورها بنية اللون أما الناشفة فهي عبارة عن البذور منها. تستخدم في الطب الشعبي بسبب الزيوت الطيارة التي تحتوي عليها لنفخة البطن، والمغص كي تحسن الهضم عند من يتناولها. لها العديد من الاستخدامات المتعارف عليها بين عامة الشعوب في أوروبا وآسيا. فهي عشبة ونوع من التوابل التي تستخدم لإضفاء نكهة مميزة للمأكولات سواء في السلطات أو الوجبات الرئيسية كالوجبات البحرية والحساء. كما يمكن استخدامها خضراء والاستفادة من أوراقها أو استخدام بذورها وهي نبتة منعشة لرائحة الفم بشكل قوي لاحتوائها على زيوت عطرية قوية.

اليانسون أو عين الجرادة، المشار إليه هنا من قبل مخلصنا في تعاليمه، هو نبات سنوي ينمو إلى ارتفاع ثلاثة أقدام، ويحمل أزهارًا صفراء، ويزهر من مايو إلى منتصف يونيو. ينمو بالبرية في أجزاء من فلسطين، ويزرع أيضًا في الحدائق. بذوره العطرية مفيدة كدواء وتوابل للطعام. في التلمود اليهودي، كانت بذوره وأوراقه وساقه تخضع للعُشُر[52]. كان هذا هو ما أشار إليه يسوع في تعاليمه. قام الفريسيون، بظهورهم الديني[53]، بعُشُور عُشر عين الجرادة الذي لا قيمة له تقريبًا، لكنهم أغفلوا أمور القانون والدينونة والرحمة والإيمان وهو الأهم.

[52]- العشور هي أيضًا أقدم من الشريعة المكتوبة. نسمع عن يعقوب لما رأى سلمًا بين السماء والأرض، أنه قال لله "إن كان الله معي وحفظني.. ورجعت بسلام إلى بيت أبي، يكون الرب لي إلهًا.. وكل ما تعطيني فإني أعشرة لك" (سفر التكوين - الاصحاح 28: الآيات رقم 20-22). ولعل يعقوب قد أخذ فكرة العشور عن جده أبينا إبراهيم، الذي قدم العشور إلى ملكي صادق كاهن الله العلى "فأعطاه عشرًا من كل شيء" (سفر التكوين - الاصحاح 14، الآية رقم 20).

[53]- فقد قال السيد المسيح له المجد "إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين، لن تدخلوا ملكوت السموات" (إنجيل متى- الاصحاح رقم 5، الآية 20). والكتبة والفريسيون كانوا بلا شك يدفعون العشور. إذن لابد أن تدفع أكثر. لا تكن ناموسيًا تكتفي بحرفية الناموس. إنما في عطائك تعامل بقلبك وبحبك. ولا تحب مالك أكثر مما تحب الفقراء. واذكر قول الرب "إن أردت أن تكون كاملًا فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء، فيكون لك كنز في السماء" (إنجيل متى - الاصحاح رقم 19، الآية رقم 21). وإن سمعت هذه العبارة، فلا تمضى حزينًا مثل الشاب الغنى الذي كان أول من سمعها.. على أن العشور ليست هي كل شركة الرب في مالك.

زهرة الزعمطوط[54]

تنمو هذه الزهرة الجميلة في الجبال فقط، وتوجد بكثرة في التلال المحيطة بالقدس، حيث تم جمع هذه العينات. أزهارها من عدة ألوان، من الأبيض النقي إلى البنفسجي الخزامى الناعم. غالبًا ما تكون بتلاتها مرقطة بدقة. فهي ليست من غير مألوفة في المعاهد الموسيقية الخاصة بنا، حيث أنها الأكثر تفضيلاً لدينا. عطرها رقيق يزيد من سحرها. إنها واحدة من أوائل الأزهار التي أعلنت قدوم الربيع. (11- لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى، وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ. 12- الزُّهُورُ

54- تسمى بالزعمطوط في الشمال الفلسطيني، وتعرف أيضا في فلسطين ببخور مريم، ولكن (زهرة الزكوكو) هو اسمها المشهور في قرية بتير ومحافظة بيت لحم والقدس. وتسمى كعب الغزال؛ لأن الأزهار تكون بشكل كعب الغزال، في بعض الأحيان. وتسمى أيضاً صابونة الراعي (أو الغاسول)؛ عندما نفلق درنة الزعمطوط، ونضعها في الماء نشاهد فقاعات تتصاعد منها تشبه فقاعات الصابون، يقال أن الرعاة استعملوها لغسل أجسامهم، كما يذكر في التراث الشعبي أن هذه الدرنات تُستعمل في غسل الحرير الأسود حيث يعطي الحرير لونا اسودًا حالكا صافيا من أي لون آخر. تاج سليمان؛ يحكى بأن الملك سليمان أراد أن يصنع لنفسه تاجا جميلا، فبعث ببعض أفراد حاشيته ليبحثوا له عن أجمل زهرة لكي يصمم تاجه مثلها، فأحضروا له زهرة "عصا الراعي"، فقام بتصميم تاجه على شكل هذه الزهرة. واسمها باللاتينية: Cyclamen، واسمها العلمي Cyclamen latifolium Sm نشر لأول مرة في جيه سيبثورب وجيه إي سميث، فلوريدا. جريك. 2:71 (1836)، ولها اسم علمي مرادف Cyclamen persicum var. persicum. وهي إحدى أنواع النباتات البرية التي تنمو في بلاد الشام بأماكن مختلفة. جنس يشمل 23 نوعاً من النباتات العشبية المعمرة عن طريق الدرنات ودرنته كبيرة يتراوح قطرها بين 2 و12 سنتيمتر وتخرج منها الأوراق والأزهار والجذور. الأوراق بيضوية ضيقة النهاية وقاعدتها قلبية الشكل ومحلاقها طويل ولونه أخضر داكن والأزهار جميلة شماريخها طويلة تفوق معاليق الأوراق بالطول. والبتلات زهرية اللون شريطية الشكل وترتد نحو الخلف وطولها أكثر بخمس إلى ست مرات من طول الأنبوب البتلي، والثمرة علبة (أو كبسولة) تزهر ابتداء من كانون الثاني/يناير وتستمر حتى أيار/مايو. أوراق الزعمطوط هي التي تؤكل بحيث يتم لف الأوراق وحشيها بالأرز واللحمة بالإضافة إلى البهارات في فلسطين. إي تشبه في طريقة صنعها طريقة صنع أوراق العنب. ولكن يتم طهيها على نار عالية وبعد غليانها يتم تخفيض الحرارة حتى ينضج بالشكل المطلوب. في بعض المناطق في فلسطين يضعون في قاع الطنجرة قطع من اللحم كالقص والريش أو قطع عادية وأحيانا يتم وضع الدجاج. بعض الناس يقومون بأكل درناتها بعدما يتم قليها بالزيت الحار جيدا حتى تفقد سمها. إن أزهار الزعمطوط (قرن الغزال) لا تؤكل لأنها سامة فالحيوانات لا تقترب منها نهائيا. اعتادت المرأة الفلاحة أن تحضر لصغارها في البيت باقة من أزهار الزكوكو والحنون الأحمر كأنها هدية من الخلاء، وهذه أول علاقة بالبرية الفلسطينية للطفل الذي لم يصلها بعد وهي تربية بيئية، وكانت تلظم في ساق الزهرة الواحدة مجموعة من الرؤوس ذات البتلات البيضاء والزهرية على شكل عقد لتزين الشعر كالتاج أو الطوق أو حلق حيث تقوم بلظمها عندما تذهب الفتيات إلى البرية لتجمع أوراقه للحشي والطبخ. ويعتقد الفلسطينيون أن الأوراق القلبية تنفع القلب. ويعتقدون أن "كل شيء يشبه عضواً في الجسم ينفع الانسان " كبذور الفاصولياء التي تشبه الكلى. وقد تغنوا به في الغناء الشعبي الفلسطيني قائلين: (يا زريف الطول يا أبو عيون أوساع * سارح ع الزيتون برفقة الملاح *** يا زريف الطول ساري ع البرية * راجع بالزكوكو للحلوة الصبية " البتيرية ").

ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ، وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا. /سفر نشيد الأنشاد – الاصحاح الثاني)

وفي شعر هوراس سميث[55]: في الصور المعطرة الحلوة أيها الفنان السماوي! التي ترسم بها قاعة الطبيعة الواسعة الانتشار، يا له من درس مبهج تقدمه، درس من الحب للجميع[56].

[55]- هوراس سميث Horace Smith (31 ديسمبر 1779 - 12 يوليو 1849) شاعر وروائي إنجليزي. ولد سميث في لندن، وهو الخامس من بين ثمانية أطفال، ابن روبرت سميث (1747-1832) ف. وزوجته ماري بوجل. كانت ابنة أخته الشاعرة ماريا آبدي. تلقى تعليمه في مدرسة تشيجويل مع شقيقه الأكبر جيمس سميث، وهو كاتب أيضًا. لفت انتباه الرأي العام هوراس لأول مرة في عام 1812 في وقت إعادة بناء مسرح دروري لين، بعد أن احترق. عرض المديرون جائزة قدرها 50 جنيهًا إسترلينيًا مقابل عنوان يتم تلاوته في إعادة افتتاح المسرح في أكتوبر. كتب الأخوان سميث محاكاة ساخرة لشعراء اليوم، يُفترض أن إدخالاتهم الفاشلة في المسابقة، وباعوا المجموعة تحت عنوان "عناوين مرفوضة". قام جيمس بسخرية وردزورث، سوثي، كوليردج وكراب، بينما سخر هوراس من بايرون ومور وسكوت وبولز. ذهب سميث ليصبح سمسارًا مزدهرًا في البورصة. سافر مع عائلته في قارة أوروبا من 1821 إلى 1825. وبالعودة إلى إنجلترا، أخذ منزلًا في تانبريدج ويلز أولاً، ثم انتقل إلى برايتون في عام 1826. وتوفي في تونبريدج ويلز في 12 يوليو 1849.

[56]- https://poemlake.com/hymn-flowers

العشب الفلسطيني[57]

العشب هو أول نبات ورد ذكره في الكتاب المقدس، ففي سفر التكوين الاصحاح الأول الآية رقم 11: وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ.

يبدو أن هنا بداية علم النبات، فلدينا العشب الرقيق والأعشاب ذات سيقان الخشبية والشجر. تتوافق هذه التقسيمات بشكل عام مع الأشكال العشبية والشجرية لنمو الخضروات. لا يشار إلى أي نبات في كثير من الأحيان باسم العشب المتواضع. يستخدمه الكتاب المقدس اثنين وستين مرة، عادة كرمز للانحلال، للأشياء التي تزول. حقول الأرض المقدسة مغطاة بالعشب باستثناء بضعة أسابيع من كل عام. فبمجرد أن تتوقف أمطار الأخيرة وتشرق شمس الصيف الحارة على شفرات العطاء، يذبل العشب ويسقط. لقد أعطانا بطرس، من بين جميع الكُتّاب:

---

[57]- رغم أن العشب مصطلح عام إلا أن الاسم العلمي المذكور بالصورة المرفقة هو منقارية مقنزعة لها الاسم العلمي: Koeleria phleoides Pers تم نشره لأول مرة في Syn. rr 1: 97 (1805)، الاسمية. سوبر فل ولها اسم علمي مرادف Rostraria cristata: هي نوع من النباتات يتبع جنس المنقارية من الفصيلة النجيلية. الفصيلة النجيلية أو الفصيلة القبئية أو الفصيلة الكلئية (الاسم العلمي: Gramineae) هي فصيلة نباتية تتبع رتبة القبئيات من طائفة الأحاديات الفلقة. الفصيلة النجيلية هي إحدى أشهر الفصائل في أحاديات الفلقة من النباتات المزهرة. هناك نحو 600 جنس في هذه الفصيلة وحوالي 10,000 نوع من بينها أهم المحاصيل الزراعية مثل القمح والأرز والذرة والشعير والشوفان والدخن والذرة البيضاء. تحوي هذه الفصيلة الكثير من محاصيل الأعلاف ونباتات المروج العشبية كالثمام وقبأ المروج ومحاصيل الطاقة مثل الثمام العصوي وسفون جيرارد والحشيشة الفضية.

الكتاب المقدس، التباين الأكثر وضوحا عندما يقول: (24- لأَنَّ: «كُلَّ جَسَدٍ كَعُشْبٍ، وَكُلَّ مَجْدِ إِنْسَانٍ كَزَهْرِ عُشْبٍ. الْعُشْبُ يَبِسَ وَزَهْرُهُ سَقَطَ، 25- وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ». وَهذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا. / رسالة بطرس الرسول الأولى – الاصحاح الأول).

نَرْجِسُ شَارُونَ[58]

هذه الزهرة وزنبق الحقل هما الزهرتان الأكثر طلبًا من قبل الحجاج في فلسطين. لا توجد طريقة يمكننا من خلالها التأكد تمامًا من أن لدينا فقط الأزهار المشار إليها في الكتب المقدسة، لأنه لم يكن هناك في تلك أيام أسماء علمية للنباتات.

لكن معظم علماء النبات والمسافرين استقروا على الاثنين في هذا الكتاب على أنهما الأكثر احتمالًا. بالنسبة للزعفران مثل زهرة شارون، لدينا دليل القاطع من سلطة كل من المراجعين الإنجليز والأمريكيين للكتاب المقدس، في هوامش النسخة المنقحة. ففي سفر نشيد الأنشاد الاصحاح رقم 2 الآية رقم 1: أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ، سَوْسَنَةُ الأَوْدِيَةِ. الآية رقم 2: كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ. ففي الآية رقم 2، الإشارة إلى الوردة هي "زعفران الخريف". الكلمة العبرية تعني بوضوح نبات بصلي الشكل. هذه الزهرة الربيعية الصغيرة، التي تأتي معنا، من تحت الثلج وهي أول زهرة حديقة تشرق من نومها الشتوي الطويل وتخبرنا عن أرض جديدة للحياة والجمال، هي بلا شك زهرة شارون، التي إذا تم تطبيقه على المسيح فهي رمز تواضعه. نمت هذه العينات في سهل شارون

58- أو زهرة شارون هو تعبير توراتي، على الرغم من أن هوية النبات المشار إليه غير واضحة ومتنازع عليها بين علماء الكتاب المقدس. لقد أصبح اسمًا شائعًا للعديد من الأنواع المختلفة من النباتات المزهرة التي يتم تقييمها في أجزاء مختلفة من العالم. في كلتا الحالتين لا يشير إلى الورود الفعلية. تم استخدام التطبيق العامي المتنوع للاسم كمثال على عدم دقة الأسماء الشائعة، مما قد يتسبب في حدوث ارتباك. أصبحت "وردة شارون" عبارة شائعة الاستخدام في الشعر وكلمات الأغاني. وقد تكون الصورة المرفقة لزهرة الزعفران الحلبي (باللاتينية: Crocus aleppicus) نوع نباتي ينتمي إلى جنس الزعفران من الفصيلة السوسنية. حيث أن الاسم العلمي المذكور فيها Crocus gaillardotii نشرت لأول مرة في جارد. كرون، ن.س، 11: 234 (1879)، ولها اسم علمي مرادف Crocus aleppicus Baker نشرت لأول مرة في جارد. كرون. 1873: 609 (1873) النطاق الأصلي لهذا النوع هو غرب سوريا إلى الأردن. إنه نبات جيوفيت درني وينمو بشكل أساسي في المنطقة الأحيائية شبه الاستوائية.

الشوكران البري[59]

ورد في سفر المزامير الاصحاح رقم 69 الآية رقم 21: وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَمًا، وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلًّا. وفي إنجيل متى الاصحاح رقم 27 الآية رقم 34: أَعْطَوْهُ خَلًّا مَمْزُوجًا بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ.

يستخدم النص العبري نفس الكلمة "روش" لوصف الشوكران وعفصة، وبالتالي فإن الاستنتاج هو أن النباتات المشار إليها هي واحدة ونفس الشيء. الشوكران، الذي لدينا عينة منه، يستخدم كدواء. جرعات كبيرة تسبب الشلل والموت، كما في حالة سقراط، أعظم

59- الشوكران الأبقع Conium maculatum المعروف بالعامية باسم الشوكران أو الشوكران السام أو الشوكران البري (هاملوك)، اسمه العلمي Conium maculatum وله مرادفات التالية: Conium maculatum subsp. viride (DC.) Espeut، Conium maculatum var. viride DC، & Conium divaricatum Boiss. Orph. وهو نبات عشبي شديد السمية ينمو كل سنتين في عائلة الجزر Apiaceae، موطنه أوروبا وشمال إفريقيا. يعتبر نبات الشوكران نباتًا قويًا قادرًا على العيش في مجموعة متنوعة من البيئات، ويتم تجنيسه على نطاق واسع في مواقع خارج نطاقه الأصلي، مثل أجزاء من أستراليا، وغرب آسيا، وأمريكا الشمالية والجنوبية، التي تم إدخاله إليها. إنه قادر على الانتشار وبالتالي يصبح حشائشي غازي. جميع أجزاء النبات سامة وخاصة البذور والجذور وخاصة عند تناولها. في ظل الظروف المناسبة، ينمو النبات بسرعة كبيرة خلال موسم النمو ويمكن أن يصل ارتفاعه إلى 2.4 متر (8 أقدام)، مع جذر طويل نفاذ. للنبات رائحة مميزة عادة ما تعتبر كريهة تحمل مع الريح. عادة ما يتم رصد السيقان المجوفة بلون كستنائي غامق قبل أن يموت النبات ويصبح جافًا وبنيًا بعد إكمال دورة حياته كل سنتين. السيقان المجوفة لهذا النبات السام مميتة لمدة تصل إلى 3 سنوات بعد موت النبات. أما عفصة GALL هو نمو غير طبيعي على النبات تسببه عادة يرقات الحشرات، وخصوصا الزنابير الصغيرة. ويمكن أن تسببه البكتيريا أو الفطريات، أو الفطر المخاطي أو دود يدعى الدود الخيطي وقد توجد العفصة على الجذور والساق أو برعم الزهرة أو الورقة أو الزهرة.

الفلاسفة اليونانيين، الذي حكم عليه بشرب "الشوكران" بسبب تعاليمه "الفاسدة" إلى الشباب الأثينيين. عندما يؤخذ بكميات صغيرة فإنه يكون له تأثير مهدئ على الأعصاب، إلى حد ما يقتل الألم. لقد تنبأ السيد المسيح أنه سيكون لديه " عفصة من أجل اللحم" وعلى الصليب نرى تحقيق هذه النبوءة في أن عفصة الممزوج بالخل قد عرض عليه. رفض أن يشرب منه، لأنه سيتحمل كل ثقل الألم كمثال للفداء والتضحية الكاملة.

زهرة ذيل الخروف[60]

ورد في سفر الملوك الأول الاصحاح رقم 4 الآية رقم 33: وَتَكَلَّمَ عَنِ الأَشْجَارِ، مِنَ الأَرْزِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ إِلَى الزُّوفَا النَّابِتِ فِي الْحَائِطِ. وَتَكَلَّمَ عَنِ الْبَهَائِمِ وَعَنِ الطَّيْرِ وَعَنِ الدَّبِيبِ وَعَنِ

60- البليحاء البيضاء أو الخُزَام الأبيض أو ذيل الخروف أو جَلْبَهَنك (باللاتينية: Reseda alba) نوع نباتي من جنس البليحاء. واسمه العلمي Reseda alba وله المرادفات التالية Eresda alba (L.) Spach، Tereianthes alba (L.) Raf. موطنها جميع مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط من المشرق العربي ووادي النيل والمغرب العربي وتركيا وأوروبا. أما الزُّوفا أو الزُّوفَى أو أسنان داود (الاسم العلمي: Hyssopus) (بالإنجليزية: Hyssop) هي جنس من النباتات يتبع الفصيلة الشفوية من رتبة الشفويات. موطنه الأصلي حوض البحر الأبيض المتوسط. يكثر في الأراضي الكلسية المشمسة. يعتبر أحد أنواع النباتات التي تنمو في المستنقعات المالحة في أماكن كثيرة من العالم. وأما مينيونيت mingnonette فهو الاسم الفرنسي لأي عشبة من الفصيلة الشفوية خصوصاً تلك التي تحمل أجناس من الزهور البيضاء العطرة.

السَّمَكِ. وفي إنجيل يوحنا الاصحاح رقم 19 الآية رقم 29: وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوًّا خَلًّا، فَمَلأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوفَا وَقَدَّمُوهَا إِلَى فَمِهِ.

كان هناك الكثير من النقاش حول ما هو نبات "الزوفا". يدعوه البعض تكريماً مينيونيت Mignonette، الذي توجد عينة منه بالأسفل. إنه نبات رشيق، بأزهار بيضاء وأوراق خضراء، وغالبًا ما ينمو "خارج الجدار" أو في الزوايا والشقوق الصخرية. إذا كان هذا هو النبات، فقد تم استخدامه في أعمال التطهير، كما هو الحال عندما يصلي داود ليطهر من بقعة خطيئته العظيمة. وتم تكريمه عندما تسلم الخل الذي وضع على شفتي المخلص وهو معلق على الصليب.

زهرة ريشية كروية[61]

هذه واحدة من الزهور البرية الشائعة في التلال. ينمو بارتفاع حوالي عشر بوصات. زهره ليس واضحًا، لكن أوراقه الرقيقة الشبيهة بالسرخس تشكل جزئيًا لهذا النقص.

[61]- أو حشيشة الذهب أو الكمون البري الشائع واسمها العلمي: Lagoecia cuminoides L نشرت لأول مرة في Sp. رقم: 203 (1753)، النطاق الأصلي لهذا النوع هو جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط وغرب آسيا. إنه نبات سنوي وينمو بشكل أساسي في المنطقة الأحيائية شبه الاستوائية. لون زهرها أخضر وأصفر وتزهر في آذار وابريل.

الله محبة[62]: الأرض بعشرة آلاف زهرة. الهواء مع الأطياف الملونة وزخات المطر؛ امتداد المحيط اللانهائي؛ وجه السماء المتلألئ - في كل مكان وكل ما سبق، سجل هذا: أحب الله. الأصـــوات بين الوديان والتلال[63]، في الغابة والجداول، من النســـيم والطير، من خلال الهمهمة اللطيفة التي تم تحريكها - كل هذه الأغاني. تحتها وفوقها تحمل عبئًا واحدًا: الله محبة.

العدس

في سفر التكوين الاصحاح رقم 25 الآيات 28-34: فَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُوَ لأَنَّ فِي فَمِهِ صَيْدًا، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ. وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «أَدُومَ». فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَاذَا لِي

[62] https://www.churchofjesuschrist.org/music/library/hymns/god-is-love-women?lang=eng

[63] https://quod.lib.umich.edu/a/amverse/BAE6139.0001.001/1:12?rgn=div1;view=fulltext

بَكُورِيَّتُهُ؟" فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزًا وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.

العدس، الذي توجد عينة منه في بالأسفل، استخدمه يعقوب في مساعيه الأساسية لابتزاز أخيه حق البكورية[64] وكل ما يصاحبها بشكل طبيعي. العدس كنبات منذ فترة طويلة يزرع في الأرض المقدسة وهو ينمو على أفقر الأتربة. عند طهيه وتحويله إلى حساء سميك فهو طبق مفضل حتى الآن. ولا عجب أنه كان مغري لعيسو الجائع أثناء عودته من الصيد، فعندما اتشتم رائحة العدس الشهية. استسلم عيسو لسرور اللحظة، وخسر إلى الأبد أفضل هدية له، البكورية، ذلك التراث الغني من الكرامة والقوة.[65] أتمنى أن يكون هذا النبات الصغير من الأرض المقدسة، بأزهاره الوردية، تحذيرًا للكثيرين عند إغراء احتقار الحق الذي منحهم إياه الله.

64- (سفر التكوين الاصحاح رقم 25 الآية رقم 31: فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ») كان للبكورية عند اليهود امتيازات يمتاز بها البكر عن غيره من أخوته. منها نيابة البكر عن أبيه في البيت حين غيابه. ومنها اختصاصه بالبركة على شرط أن يكون مستحقًا لها, وإلاّ فتعطى لغيره كما حدث لعيسو ورأوبين. ومنها أنه يعطى نصيبًا واحدًا زائدًا عن أخوته (سفر التثنية الاصحاح رقم 21 الآية رقم 17: "بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ.") ومنها, وهو أهمها وأعظمها اعتبارًا, أن البكر كان مكرسًا للرب (سفر الخروج الاصحاح رقم 22 الآية رقم 29: "لاَ تُؤَخِّرْ مِلْءَ بَيْدَرِكَ، وَقَطْرَ مِعْصَرَتِكَ، وَأَبْكَارَ بَنِيكَ تُعْطِينِي").

65 الكثير من القصص الواردة في أسفار اليهود لا علاقة لها بالحقيقة الا من كونها أثر شعبي أو فلكلور او أسطورة، ويراجع د.إسرائيل فنكلستاين عالم الآثار الإسرائيلي في كتبه التوراة مكشوفة على حقيقتها.

الخردل

أثناء وجودي في الجليل، ذهبت إلى شاطئ البحيرة حيث ألقى المسيح أمثاله الرائعة الواردة في الفصل الثالث عشر من إنجيل متى، ومن دواعي سروري الكبير رأيت بعيني أنواع الأتربة الأربعة المشار إليها هناك. رأيت الزوان ينمو بين القمح. رأيت الصيادين في شباكهم. ورأيت في كل مكان أزهار الخردل الصفراء الجميلة. تنمو بذور الخردل الصغيرة لتصبح "أعظم الأعشاب على الإطلاق". بعد أن لاحظ السيد المسيح هذا، تمسك به لتصوير نمو مملكته الروحية. في البداية كان من المفترض أن تكون صغيرة وغير مهمة، ولكن في أوقاته السعيدة يجب أن يملأ العالم كله بمجده. في مناسبة أخرى عندما كان المسيح يعلم درس الإيمان العظيم، كما يقول: فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. (إنجيل متى الاصحاح رقم 17 الآية رقم 20). من المؤكد أن النبات الذي يكرمه المخلص بهذه الطريقة في تعليم حقيقتين عظيمتين يجب أن يكون دائمًا محبوبًا من قبل أبنائه.

الفول

كانت الفول واحدة من المواد الغذائية المعترف بها في الزمن القديم. فقد ورد في سفر صموئيل الثاني الاصحاح رقم 17 الآية رقم 28: قَدَّمُوا فَرْشًا وَطُسُوسًا وَآنِيَةَ خَزَفٍ وَحِنْطَةً وَشَعِيرًا وَدَقِيقًا وَفَرِيكًا وَفُولًا وَعَدَسًا وَحِمِّصًا مَشْوِيًّا. ولا يزال يستخدمه سكان فلسطين بكثرة. تمثل العينات المرفقة بالأسفل، نباتات تنمو بفرح تنمو بالقرب من أنقاض القرى القديمة، حيث توجد تربة غنية. المكان الدقيق الذي نمت فيه هذه الأشياء يُدعى من قبل العربي، شارتولا[66]

[66]- لا يبدو أن هناك موقع هام يحمل هذا الاسم بالوقت الحالي، وكلمة تعني قصاصة ورق أو لفافة من ورق البردي وبطاقة معايدة أو رسالة والغالب أنها موقع ديني أمر فيه الملاك الحارس كل من مريم ويوسف النجار – عليهم السلام أن يسلكوا الطرق الجبلية أي أن الموقع سيكون في برية القدس أي المنحدرات الشرقية لجبال القدس، أو قد تكون في الأغوار الشمالية حيث يذكر الكاتب أنها قريبة من مدينة عجلون. وهذه المواقع في مسار عودة العائلة المقدسة من مصر غير محددة بدقة. فقد ورد في انجيل متى الاصحاح رقم 2: 12 ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لاَ يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ. 13 وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». 14 فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. 15 وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». 16 حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضِبَ جِدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ تُخُومِهَا، مِنِ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونُ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ. 17 حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: 18 «صَوْتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَوْحٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ كَثِيرٌ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلاَدِهَا وَلاَ تُرِيدُ أَنْ تَتَعَزَّى، لأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ». 19 فَلَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ. 20 قَائِلًا: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَ الصَّبِيِّ». 21 فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَجَاءَ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. 22 وَلكِنْ لَمَّا سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيلاَوُسَ يَمْلِكُ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ عِوَضًا عَنْ هِيرُودُسَ أَبِيهِ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ

Chartula، وهو خراب يتوج قمة تل بالقرب من مدينة عجلون القديمة، حيث أمر النبي يَشُوع ابْن نون الشمس والقمر بالوقوف في مكانهما؛ فقد ورد في سفر يشوع الاصحاح رقم 10 الآيات رقم 13-14: "فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ." أمر الملاك يوسف النجار بموقع شارتولا بالمرور عبر الجبال إلى أورشليم، وعلى الأرجح نظرت بازدراء إلى الطفل يسوع، عندما عبر يوسف ومريم مع الطفل يسوع إلى أجزاء من اليهودية في طريقهما إلى الناصرة بعد الإقامة في مصر. النبات رقيق، بأوراقه الرقيقة ومحلاقه النحيلة. الزهرة صفراء فاتحة مع بعض الخطوط الداكنة. عادة ما يؤكل الفول غير مطبوخ من قبل السكان الأصليين.

زهرة أدونيس "عين الدراج"[67]

تاريخ هذا النبات رائع ويعود إلى زمن الكنعانيين[68]، لأنه يحمل اسم ابن ملكة صور[69]. كان مغرمًا بالصيد، لكن ذات يوم أصيب ومات. أعاده الطبيب كوكايتوس Cocytus إلى الحياة.

أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، انْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي الْجَلِيلِ. 23 وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا».

[67]- الأدونيس أو زهرة الدم أو عين الجمل (باللاتينية: Adonis) جنس نباتي ينتمي إلى الفصيلة الحوذانية. يضم ما بين عشرين وثلاثين نوعاً، ومنه الأدونيس الفلسطيني (باللاتينية: Adonis palaestina) في بلاد الشام، هذا النبات سام كبقية أنواع الأدونيس. وهو ما يسمى عين الدّارج لشبهها بعين طائر الدرّاج أو الدُرُج أو الذيال.

[68] حسب إسرائيل فنكلستاين فمن المرجح أن تكون قبيلة بني إسرائيل القديمة جزء من هؤلاء الكنعانيين، وحسب د.علاء أبوعامر فكلهم عرب قدماء أي الفلسطينيين والكنعانيين-الفينيقيين والآراميين، والإسرائيليين القدماء المنقرضين.

[69]- كان أدونيس Adonis من آلهة الخصب والنبات الفينيقية، وقد انتقلت عبادته إلى الإغريق لاحقاً، حيث كان في البداية إنساناً، ثم أُلّه بعد وفاته، وعُدَّ من الرموز النباتية؛ لأنه يغيب في الشتا تحت الأرض، ثم يبعث في الربيع؛ ليثمر في الصيف مما يدل على الموت والبعث المتكررين في الحياة، ومعنى اسمه (أدون) أي السيد في اللغة الفينيقية، وكانت هذه الكلمة تستخدم وصفاً لاسم الإله، وأضاف إليه الإغريق فيما بعد حرف السين فأصبح أدونيس، ويقابل عدداً من آلهة الخصب كما هو حال تموز في بلاد الرافدين وبعل السوري وأوزيريس المصري في صفة الموت والانبعاث. وكانت جبيل مهد عبادته، وتعددت رواياتُ ولادته، فقيل: إنه ابن فينكس ملك فينيقيا أو ابن ثياس ملك آشور من ابنته سميرنه Smyrna أو ابن سينيراس ملك قبرص من ابنته ميرا أو ميرّها Myrrha، وفي الرواية الآشورية يقال: إن سميرنه شعرت بالعار، فصلّت للآلهة لتحولها إلى شجرة المر، وفي الشهر التاسع شق أدونيس رحم أمه، وخرج منه. ويقال: إن سينيراس هو أول من نشر عبادة أفروديت[ر] Aphrodite في الجزيرة. ويقال: إنه في لحظة جنون أو عدم تنبه أصبح والداً لأدونيس من ابنته ميرها، ولما عرف الحقيقة قتل نفسه، ولما رأته أفروديت إلهة الحب والجمال أعجبت بجماله، فوضعته في صندوق فاخر، وأعطته إلى برسفوني Persephone عذرا الربيع وإلهة العالم السفلي، وطلبت منها ألا تفتح الصندوق، لكن الفضول دفع برسفوني إلى فتحه؛ مما جعلها تقع في حب الطفل، فرعته حتى بلغ سن الشباب، وعندما طالبت أفروديت به رفضت برسفوني إعادته؛ مما دفع الإلهتين إلى اللجو إلى زيوس؛ ليفصل بينهما، فأمر زيوس أن يقضي أدونيس أربعة أشهر مع أفروديت وأربعة أخرى مع برسفوني والأربعة الباقية مع من يرغب. ولما كان أدونيس يحب أفروديت أكثر كان يفضل قضا بقية الأشهر معها؛ مما أثار غيرة برسفوني، فلجأت إلى إله الحرب أريس Aries عشيق أفروديت، وتحول أريس إلى خنزير بري، واستغل غياب أفروديت وخروج أدونيس إلى الصيد في جبال لبنان على الرغم من تحذيرات أفروديت، فانقض عليه الخنزير، وغرز أنيابه في فخذ أدونيس، فنزف حتى الموت، ثم تسرب دمه في الأزهار، ونبتت شقائق النعمان، وعندما رأت أفروديت جثة أدونيس بكت بغزارة، فتحولت دموعها إلى أزهار بيضا ، وصبت أفروديت على دم أدونيس رحيق زهرة عطرة، وبعد ساعة نبتت زهرة شقائق النعمان ذات العمر القصير، وهددت أفروديت بالانتحار وترك العالم والعيش

تمضي الحكاية لتقول إن هذا النبات كان يحمل أزهارًا ملطخة بالدماء، كل منها يمثل قطرة واحدة من دم أدونيس. إنها حقيقة أن الأزهار القرمزية من سمات فصل الربيع في مناطق لبنان التي مات فيها أدونيس. غالبًا ما كانت عيون المخلص ترتكز على هذه الزهور، لأنها شائعة في جميع أنحاء فلسطين وتحظى بتقدير كبير من قبل السكان الأصليين. عين الدراج هي واحدة من العديد من الأزهار القرمزية (لون غير شائع بين الزهور)، والتي تعطي الأرض مثل هذا اللون اللامع في ربيع هذا العام.

وفي شعر كريستينا ب. فريمان: يا أزهار فلسطين الجميلة، تنثر روائح حلوة وخفية تحيط بك في كل مكان؛ أتيتم معاً مثل الملائكة القديسين، ذكريات مشرقة لتلك الأرض المقدسة، ذكريات عادلة جدًا.

انتهى

في العالم السفلي مع أدونيس، فخافت الآلهة من زوال الجمال من العالم، وعقد مجمع الآلهة، وقرر عودة الإله إلى عالم البشر؛ ليقضي النصف الأول من العام معها.